



العدد الثاني - أكتوبر - ٢٠٢٠ - السنة الأولى مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق العراقية 2460



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative flourish consisting of symmetrical, flowing lines in shades of purple, blue, and red, culminating in a central diamond-shaped element with a yellow and orange gradient.



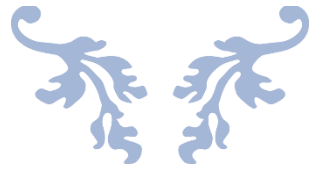
عدد خاص

بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الأول

نحو رؤية مستقبلية للعالم ما بعد كوفيد 19

الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

مع بعض الأبحاث الأخرى



حقوق النشر محفوظة

لا يجوز نسخ هذه المجلة او اعادة طباعتها

الا بأذن خطي من رئاسة هيئة التحرير

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (2460) لسنة 2021



رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
 مدير التحرير- أ.د. حسام الدين جاد الرب، أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا. كلية الآداب. جامعة أسيوط،
 جمهورية مصر العربية.
 نائب مدير التحرير. أ.د. هند عباس الحمادي ، استاذ بقسم اللغة العربية وعلومها - جامعة بغداد ، كلية
 التربية للبنات / الجمهورية العراقية. (المدقق اللغوي)

سكرتارية التحرير

1. أسكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
2. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة. وزارة التربية - فلسطين

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د. حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق (المدقق العام)
2. أ. خالد الانصاري- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
3. أ.م.د. خالد ستار القيسي . عميد كلية الاعلام . الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. الاشراف الفني
4. أ. مجدي عبد الله الجايح- كلية اللغات والعلوم الانسانية . الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الانكليزية)
5. أ.محمد تايه محمد. بك إدارة أعمال. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة الكوفة. (التصميم)

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم . جمهورية السودان .
2. أ.د. إلهام شهرزاد رواج . محاضر في كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 .
الجمهورية الجزائرية .
3. أ.د. أمال العرابوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد ، جمهورية
مصر العربية .
4. أ.د. أمل مهدي جبر - رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة ،
جمهورية العراق .
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل .
العراق .
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف - عميد كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنصرية ،
جمهورية العراق .
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة الموصل . جمهورية
العراق .
8. م.د. تارا عمر أحمد - كلية العلوم السياسية . جامعة السليمانية . جمهورية العراق .
9. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله . وزارة التربية والتعليم . فلسطين .
10. أ.د. خليفة صحراوي . رئيس قسم اللغة العربية وآدابها . كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية . جامعة باجي مختار عنابة . الجمهورية الجزائرية .
11. أ.د. داود مراد حسين الداودي . دكتوراه العلوم السياسية . مدير وحدة البحوث والدراسات .
جامعة القادسية . كلية القانون . جمهورية العراق .
12. أ.د. راشد صبري محمود القصبي - أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية .
جامعة بورسعيد . جمهورية مصر العربية .
13. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس - خبير تربوي - عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في
الأكاديمية الأمريكية . جمهورية العراق .
14. م.د. عبد الرزاق عامر عدنان - كلية شط العرب الجامعة . جمهورية العراق .
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني . أستاذ الاقتصاد . جامعة البصرة . جمهورية العراق .
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد - أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى . جمهورية
العراق .

17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب . كلية التربية . جامعة بنها . جمهورية مصر العربية.
19. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي . نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق.
20. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي . رئيس قسم أصول التربية . كلية التربية . جامعة بور سعيد . جمهورية مصر العربية.
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي . عميد كلية الدراسات العليا . الجامعة اليمنية . الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري . عميد الشؤون الأكاديمية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل ، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . الجمهورية العراقية .

أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق .
- 2- م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
- 3- د. جميلة غريب . قسم اللغة العربية و آدابها . جامعة باجي مختار . عناية . الجمهورية الجزائرية .

- 4- أ.د. حورية ومان. أستاذ التاريخ المعاصر. جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
- 5- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
- 6- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
- 7- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
- 8- أ.م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 9- د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة. كلية التقنية الإدارية. جمهورية العراق.
- 10- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
- 11- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 12- د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
- 13- أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. جامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 14- د. محمد عيد السريحي. مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية. المملكة العربية السعودية.
- 15- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهري- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 16- م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
- 17- م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
- 18- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.
- 19- أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد ..

شهد عالم الكرة الأرضية جائحةً أوقفته عن الحركة ، فبات كل شيء بظرف زمني لا يمكن أن نقول عنه إنه طويل حتى اجتاحت الجائحة COVID-19 العالم بأسره ، فعزلته عن بعضه ، وجمدت مفاصل الحياة فيه ، وفرضت عادات معيشية لم تكن مألوفة في نسق الحياة وتفاصيلها قبل ظهورها ، ودخلنا في دوامة الاستتار كي نبعد شبح الموت عن ديمومة البشر .

ولأجل أن يدافع الإنسان عن حقه في الوجود ، ويعيد وتيرة حياته ، وقوابله المادية والمعنوية للحياة مرة أخرى بوجود الجائحة ، لذا بدأت المؤسسات الطبية أولاً بالمواجهة ؛ لإيجاد حلول طبية سلمية وواقية للعالم ، وعلى الضفة الثانية بدأ العالم بأسره يتحرك وفقاً لمتغيرات الوباء نحو نقاط التقاء آمنة يتحدث فيها مع الآخر رافضاً الانعزال القسري .

وهنا .. بدأت عقد الورش ، والندوات ، والمؤتمرات العلمية عبر المنصات الإلكترونية في أغلب المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية ، والأكاديميات العلمية ؛ لتدق الجرس بين الأكاديميين لتعلن البداية لقول كلمتهم حتى وإن استتروا خلف الأبواب .

فكانت للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب دورها في إنعقاد مؤتمرها الدولي الأول " نحو رؤية مستقبلية للعالم ما بعد Covid-19 " ، فانضم المئات من أساتذة الجامعات ومراكزها من جامعات الوطن العربي الكبير المختلفة ؛ ليقولوا كلمتهم الفصل ؛ لبيان الآثار التي خلفها الوباء على الأصعدة المختلفة العلمية ، والتعليمية ، والاقتصادية ، والبيئية ، والثقافية ، والإعلامية ، والفنية . فخصص العدد الأول والثاني من المجلة الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب للبحوث المشاركة ، فضم العدد الأول من المجلة التي أصدرت ثلاثاً وعشرين بحثاً علمياً محكماً من خبراء وأكاديميين يشار لهم بمكانتهم العلمية في حقل تخصصهم .

و جاء العدد الثاني من المجلة تكملة لنشر البحوث المشتركة في المؤتمر ، فضم اثني عشر بحثاً علمياً محكماً وفقاً للقواعد الأكاديمية التي خصصتها ساسية المجلة في قبول الأبحاث المنشورة وإعدادها ، أما نسخة العددين المنشورين فستكون على الموقع الإلكتروني الرسمي للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب <https://www.aijhssa.us> ، ونتقدم بأمنيات الشكر والتقدير لجميع الباحثين الذين أسهموا في إعداد العدد الأول والثاني .

رئيس تحرير المجلة

2020/ 10 /15 المغرب

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها .

الفهرس

- تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية (التحديات - والمعالجات)
 أ.م.م. زيد رافع سلطان / أ.م.د. بان غانم الصائغ 9
- الرقابة الدستورية على المعاهدات الدولية في العراق
 د. بوتان عثمان دزه بي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- دورالمدن الذكية في الحد من آثارالبيئة الحضرية
 أ.م. د حسون عبود دبعون الجبوري / م. م كفاء عبد الله لفلوف الجياشي 10
- التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة مسعودي سناء 25
- الدراسة الإحصائية لاختبارات الكترونية محكية المرجع وقدرتها التنبؤيّة بالتحصيل الدراسي لدى
 عينة من متعلمي الصف الرابع الأساسي في ظل الحجرالصحي المفروض على الطلاب بسبب أزمة
 كوفيد19 د.شذى الميداني / د.غسان صيداوي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- الإعلام الليبي ورهان تغطية النزاع بين جدلية خطابات العنف وتوجهات التسوية، دراسة تطبيقية
 لمقاربة يوهان غالتونغ في إعلام الحرب والسلام عدنان شيبين خطأ! الإشارة المرجعية غير
 معرّفة.
- الخطاب الإعلامي العربي بين بناء التعلّمات وتأطيرالرأي العام "دراسة في مرحلة تفشي كوفيد 19"
 عزيز أوسو خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- الإشاعة في ظل انتشارفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19"
 (دراسة تحليلية لمضامين الشائعات عبرمواقع التواصل الاجتماعي)
 أ.م. قاسم حسين السعدي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- دوروسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من
 وباء كوفيد 19 (دراسة ميدانية على المحافظات الجنوبية)
 أ.م.د / محمد حسن أبورحمة / أ.م.د / حسين عبد الكريم أبوليلة خطأ! الإشارة المرجعية غير
 معرّفة.
- تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الأمريكية الصينية وانعكاسها ما بعد كوفيد19
 أ. د. نصيف جاسم اسود سالم خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- واقع التعليم عن بعد من وجهة نظرالمعلمين بدولة فلسطين، في ظل جائحة COVID-19
 د. همام عبدالله خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

دراسة تقييمية في لكفاءة منصات التعليم الإلكتروني من حيث الإيجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة

نظر الطلبة

أ.د. موفق عبدالعزيز الحساوي / م.د. إيثار عبدالمحسن المياحي238

FINDING OUT THE UNIVERSITY STUDENTS' RECOGNITION OF CONFESSIONAL
EXPRESSIONS IN SYLVIA PLATH'S POEMS 'LADY LAZARUS' AND 'DADDY'

INSTRUCTOR AFRAH ADIL MAHMOOD.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

دور المدن الذكية في الحد من آثار البيئة الحضرية

م. م كفاء عبد الله لفلوف الجياشي

أ.م. د حسون عبود دبعون الجبوري

جامعة المثني/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

جامعة القادسية/ كلية الآداب

Kafaa5172@gmail.comHasoon.daboon@qu.edu.iq

الملخص:

تعتمد المدن الذكية في تقديم خدماتها من البنى التحتية على قاعدة معلوماتية متطورة، تشمل التكنولوجيا الحديثة ونظم الاستشعار و شبكات اللاسلكي و الاتصالات ، وتسخير ذلك لبناء إدارة عمرانية رائدة و متطورة تقنيا تسهل العيش لسكانها في بيئة ذكية، و تقلل من الآثار السلبية للعامل البشري على النظم البيئية من (تربة، هواء، ماء) وتضمن الصحة العامة للمجتمع البشري، عن طريق حل المشكلات بشكل تعاوني و تسخير الذكاء الصناعي في التصميم العمراني، وعليه جاءت هذه الدراسة لتوضح العلاقة بين إيكولوجية المدن البارعة و مدى مساهمتها في تقليل نسب التلوث البيئي، عبر ابعاد معيارية بيئية، إذ تبين أن المدن الرقمية ساهمت بشكل كبير في تقليل نسب التلوث الى الصفر في اغلب النماذج لها، و منها مدينة مصدر الإماراتية، التي تتكون من 500 وحدة سكنية وتعتمد كلياً على الطاقة المتجددة، وهي اول مدينة خالية من الكربون و نفاياتها تساوي صفر وتحتوي على 150 برج لتنقية الهواء، نحو ما اتضح أن المدن الذكية هي الحل الأمثل لكل مشاكل التدهور البيئي و تحقيق الكفاءة البيئية مستقبلاً.

The role of smart cities in reducing urban environmental impacts

Summary:

Smart cities rely on providing advanced infrastructure services, including modern technology, sensor systems, wireless networks and communications, and harnessing this to build a pioneering and technically advanced urban administration that facilitates living for its residents in a smart environment, and reduces the negative effects of the human factor on Environmental systems ((soil, air, water)) guarantee the general health of the human community, through cooperatively solving problems and harnessing industrial intelligence in urban design, and therefore this study came to clarify the relationship between the ecology of the ingenious cities and the extent of their contribution to reducing the rates of environmental pollution, through Environmental standard dimensions, as it was found that digital cities contributed greatly in reducing pollution rates to zero in most models, including the Emirati Masdar City, which consists of 500 housing units and depends entirely on renewable energy, which is the first carbon-free city and its waste is equal to Zero and contains 150 air purification towers, as it became clear that smart cities are the perfect solution to all problems of environmental degradation and achieving environmental efficiency in the future.

المقدمة:

إن التزايد السكاني في المراكز الحضرية في الوقت الحاضر سبب ضغطا على البيئة الحضرية إذ أصبحت نظمها مختلة بيئيا، وما كان لهذه الاختلالات البيئية الا أن تكون هناك ثورة تكنولوجية باعتماد اسلوب المدن الذكية للتقليل من آثار البيئة الحضرية والحفاظ على التوازن البيئي وتقليل الهدر في الموارد غير المتجددة وزيادة عمرها الزمني لتخدم الاجيال اللاحقة، ونظرا لأهمية المدن الذكية فقد جاء البحث لتسليط الضوء على دورها في معالجة مشكلات البيئة الحضرية:

اولا: - مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث بمفهوم المدن الذكية وعلاقتها بمؤشرات جودة الحياة الحضرية؟ وهل ساهمت في الحد من التلوث البيئي؟

ثانيا: - فرضية البحث: برزت المدن الذكية في العقد الأخير، وأثبتت دورها في تحقيق مؤشرات جودة الحياة الحضرية، وساهمت بشكل كبير في الحد من نسب التلوث البيئي.

ثالثا: - هدف البحث: يهدف البحث التعرف على مدى مساهمة المدن الذكية في تحسين جودة حياة البيئة الحضرية والربط بينهما، عن طريق تقنين الاستهلاك وزيادة في استعمال الطاقة المتجددة، عبر تطبيق تقنيات تكنولوجية متقدمة على صعيد المؤسسات الحضرية كافة ، وامكانياتها في تحقيق التنمية المستدامة.

رابعا: - أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال إيجاد رؤيا تدعو إلى الابتكار والابداع، وتحفيز المجتمع للتوعية بمدى مساهمة المدن الذكية في تحسين البيئة المحيطة بهم من التلوث، وتحقيق الكفاءة البيئة وضمان حقوق الأجيال القادمة في بيئة نقية تحقق الصحة العامة.

خامسا: منهج البحث: اتبع البحث المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي لتحليل الواقع، والمنهج التطبيقي في تطبيق الأسس والمعايير لمدن الذكية، فضلا عن المنهج الاستقرائي لاستخلاص النتائج والتوصيات.

المبحث الاول: الإطار الفكري للمدن الذكية

1-المدن الذكية (City Smart) من المنظور الحضري: هو مفهوم ظهر في المؤتمر الأوربي في سنة 1994 و 1996، تقام هذه المدن على أسس بنيوية تحتية تكنولوجية معلوماتية، ضمن إدارة تقنية متكاملة كاستخدام التشغيل الآلي و خدمات أنظمة السيطرة على خدمات الأبنية، أضف إلى ذلك آليات مرور ذكية تدار عن طريق الشبكة العنكبوتية، تعتمد في حل المشكلات الحضرية بشكل جماعي غير فردي، من أجل تحسين نوعية الحياة وكفاءة الخدمات الحضرية، وتسمى أيضا بـ (مدن

المعرفة (Knowledge cities) و (المدن الرقمية Digital cities) و (المدن الايكولوجية Eco cities) التي تضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية مع الأخذ بنظر الاعتبار الجوانب الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية و الثقافية (1).

تعرف المدن الذكية (City Smart) من المنظور البيئي على أنها، المدن التي تقام على أسس بيئية تضمن توافر بيئة رقمية صديقة للبيئة وأكثر اماناً وأسرع ودية، تحفز على التعلم والابداع وتساهم في توفير بيئة صحية مستدامة تضمن الكفاءة البيئية وتعزز الشعور بالراحة النفسية والصحية للإنسان (2)، وتتأطر بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) التي ترتبط ارتباط وثيق بأنترنت الأشياء (IOT)* والبيانات الضخمة (BO) التي تمكنها من الذكاء وسرعة الإجابة (3) .

وعليه فمدن المعرفة هو كيان ومفهوم جديد بديل عن المراكز الحضرية المدمرة للبيئة، يستند على قبولية وهيكلية المدن تفاعل ثلاثة محاور أساس ، أولها الطفرة المعلوماتية وتقنياتها المعرفية، وثانيها إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي، وثالثها خلق نمط انتاجي جديد قائم على المعرفة واستهلاك اقل للموارد و انتاجية عالية.

2-أسباب التوجه لقيام المدن الذكية: لم تنشأ المدن الرقمية لأسباب الرفاه الاجتماعي فقط، ولكن تضافرت أسباب ومحفزات عدة ؛ لقيامها يمكن توضيحها بالشكل الآتي (4):

أ- الهجرة السكانية المتزايد باتجاه المراكز الحضرية، إذ يقدر بنسبة 70% من سكان العالم سيعيشون في المدن بحلول عام 2050، وعلية أصبحت الأنظار صوب المدن الذكية من الأولويات الرئيسة في السياسات العامة للإدارات في جميع أنحاء العالم.

ب- قدرة الانسان في التحكم بعوامل الإنتاج، والانفجار في النمو الاقتصادي - الاجتماعي بمعدلات لا سابق لها، وهذا يبدو واضحاً في المدن الصناعية.

ت- الضغط الكبير على موارد البيئة الطبيعية، من المصادر المائية والأرض والوقود الاحفوري وهي موارد قابلة للنفاذ، وهذا ما يهدد الامن البيئي وقدرة البيئة في ضمان كفاءتها مستقبلاً.

ث- المشكلات المرافقة للزيادة السكانية في المراكز الحضرية، من الضغط على الخدمات المجتمعية، النقص الحاد في البنى التحتية، الازمات البيئية وارتفاع معدلات التلوث، إذ تنتج المدن ما نسبته 50% من المخلفات العالمية و60% من الانبعاثات

(1) احمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص54-55.

(2) عبد الرؤوف إسماعيل، المدينة الذكية، دار روبي للنشر وتقنية المعلومات، 2018، ص55.

* يقصد بأنترنت الأشياء هو: انترنت الاشياء وهو جهاز يمكن تعريفه على انترنت من خلال الصاق عنوان انترنت (IP) وهو كل شيء يمكن ان تتصرف عليه شبكة الانترنت من خلال بروتوكولات الانترنت مثل تشغيل السيارة من جهاز الحاسوب الخاص.

(3) بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://www.researchgate.net/Cities>

(4) هولين جاو، بناء مدن الغد الذكية المستدامة أدوات ورؤى من اجل المضي قدماً، مجلة اخبار الاتحاد، العدد (2)، 2016، ص1-2.

العالمية للغازات الدفينة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي لصناعة السيارات وتزايد عددها مما يتطلب توافر بني تحتية مواكبة لهذا التقدم.

- ج- القدرة الهائلة التي يمتلكها الإنترنت في ظل سرعته التصاعدية لإنجاز الأشياء، ساهم مساهمه فعالة في بلورة المدن الرقمية.
- ح- تزايد متطلبات المراكز الحضرية من الخدمات المجتمعية المساحية والخطية، وعليه فتسخير التكنولوجيا ضمن هذا المجال هو الحل الإيجابي لتقليل الجهد والوقت والتكاليف المادية الهائلة التي تصرف سنويا لإدامة البنى المجتمعية، إذ تستطيع أجهزة الاستشعار الذكية إيجاد تطابق بين العرض والطلب على المياه لتحدد الهدر من ذلك.
- خ- النمو الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، بسبب تقدم الأجهزة وتصميم البرامج والتطبيقات الخدمية التي تترجم هذه التقنيات الرقمية الى خدمات عامة للسكان واستخدام أفضل للموارد دون التأثير على البيئة بشكل اقل.

3-التخطيط الذكي للمدن المعرفية وتطبيقاته: نتيجة التحول السريع الذي رافق الحياة السكانية، و ما أحدثته التكنولوجيا

الحديثة من فقرة نوعية وانعطافه علمية جديدة في مختلف مفاصل الحياة الحضرية، ولاسيما في مجال تخطيط المستوطنات الحضرية بما يتلاءم مع النظم البيئية وتحقيق الكفاءة لها، ساهم ذلك في تحول مفهوم التخطيط الحضري التقليدي من ممارسة الإجراءات التقليدية في ضبط استخدامات الأرض الحضرية بما يحقق أوضاع ملائمة و عادلة في مجالات الإسكان والصحة والخدمات الترفيهية والتعليم و مرونته مع أنماط الحياة المتغيرة، إلى فلسفة تخطيط المدينة المعاصرة ومفهوم أكثر ذكاء(التخطيط الذكي) بوصفه خطوة ومنهج تقني علمي عالي الجودة التكنولوجي في تنظيم موارد المدينة و إدارتها الكترونيا عن طريق الهندسة المعرفية و الذكاء الصناعي وفقا لقواعد و بيانات خاصة بالمدينة على شكل خرائط الكترونية قابلة للابتكار و التغيير و التطوير مرتبطة بقاعدة تقنية للبيانات الحضرية، وإدارة متكاملة لإمكانيات المراكز الحضرية ومواردها كافة (1).

وهي بذلك تنقل المدينة من مرحلة كانت تسبب هدم وازمات بيئية تنعكس بصورة مضرّة على صحة العامة واستنزاف لموارد البيئة، وتعدي درجات التلوث الخطرة، الى مرحلة من المدن التي تتسم بالذكاء الصناعي وتقدير جودة الهواء فيها والتنبؤ وتحليل البيانات الضخمة، مما يساعد على حساب مستويات التلوث قبل 24 الى 48 ساعة مقدما، وهذا يساعد على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتفادي الازمات الصحية والأوبئة وتطورها الى جانحة.

وعليه يمكن أن يكون التخطيط الذكي ناجح وفعال عن طريق تطبيق ما يأتي:

تخطيط بني تحتية خاصة بتقنية شبكة الاتصالات اللاسلكية والسلكية (الاستشعار اللاسلكي الذكي) لجميع مؤسسات المدينة المجتمعية والخدمية، وتحقيق التكامل في ربط شبكات المعلومات جميعها وعلى المستويات كافة، من أجل تحسين نوعية الخدمات الحياتية للمواطنين بشكل أكثر تقدم وتطور.

(1) المركز الديمقراطي العربي/ المانيا، اعمال المؤتمر الدولي الأول، المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (واقع وفاق)، ج1، برلين، المانيا، 29-30-2019، ص16.

تسخير نظم المعلومات الجغرافية وتوظيفها بشكل منظومة موحدة حكومية تعتمد بشكل أساس على تقنية عالية من شبكة الإنترنت، في سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعي.

اشراك القطاع الخاص في منظومة تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وهو من أساس التخطيط الذكي الناجح.

أ- تفعيل وإضافة القوانين والأنظمة والألوائح التي تواكب التغييرات الجديدة والتعاملات الذكية الرائدة.

ب- وضع خطط استراتيجية بعيدة الأمد من أجل رفع المدن الذكية الى مرحلة التنافس والاستدامة.

4- خصائص المدن الذكية: تتميز المدن الذكية بعدة خصائص يمكن تقييمها وتطويرها وهي كالتالي (1):

أ- الاقتصاد الذكي (Smart Economy): يتضح عبر التشجيع على الابتكار والريادة والإنتاجية، ومرونة

في سوق العمل، وتفعيل الجانب الاقتصادي للمدينة سواء في السوق المحلية أو العالمية، وخلق القدرة التنافسية للمدينة

الذكية الذي يعتمد على التقنية المتطورة والريادة في إدارة الاعمال والوصول الى العالمية وبالتالي الدخول في مرحلة التنافس

وجذب الاستثمار، وهذا خلق فرص جديدة للعمل، وعليه قلة استهلاك موارد البيئة تؤدي إلى قلة في التلوث البيئي.

ب- الحركة الذكية (Smart Transportation): وتشمل البنى التحتية الذكية للنقل العام من الشوارع

الذكية وإشارات المرور الذكية والمراقبة المتطورة فضلا عن الإضاءة والمواقف الذكية، والاتصالات ونقل المعلومات عبرها،

وعليه فأن هذا يقلل من نسب التلوث من وسائل النقل التي تعد أكبر مصدر لتلوث الهواء، صورة (1).

ت- البيئة الذكية (Smart Environment): تتضمن الحماية من التلوث وإدارة الموارد الاقتصادية، والشروع

بالتنمية المستدامة على الأنظمة البيئية كافة، وتخفيض نسب التلوث، والارتقاء إلى المباني الخضراء والحدائق والمرافق الذكية،

فضلا عن إدارة النفايات وخفض استخدام الطاقة.

(1) حاتم حمودي حسن، المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أنموذجا، مجلة مداد الآداب، عدد خاص المؤتمرات 2018-2019، ص646.

صورة (1)، نظام الإنارة الذكي في شوارع السويد الذي ينطفئ ذاتيا عند عدم وجود السيارات



المصدر: <https://www.mobtada.com>

ث- الإنسان الذكي (Smart man): وتعني الاستثمار في بناء الإنسان، وخلق فحة سكانية حضرية يتمتعون بمستوى وعي ثقافي واجتماعي عالي، عبر تنمية المهارات والتعليم المستمر، وإعطاء دور للمشاركة المجتمعية عبر احتضان الموهوبين والمبدعين وصولا إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي ومستوى تعليم ذكي، وهذا ينعكس على الوعي البيئي للمجتمعات الذكية، وبالتالي زيادة الشعور الحقيقي بالبيئة والمحافظة عليها.

ج- الحياة الذكية (Smart Life): وتشمل الثقافة والمرافق التعليمية والرعاية الصحية والإسكان الذكي من حيث المباني والأمن وجذب السياحة تحت منظومة توافر الخدمات المجتمعية لسكانها، وهذا ينعكس على الثقافة البيئية في المجتمع الذكي، ثم الوصول إلى مكونات حضرية صديقة للبيئة، صورة (2).

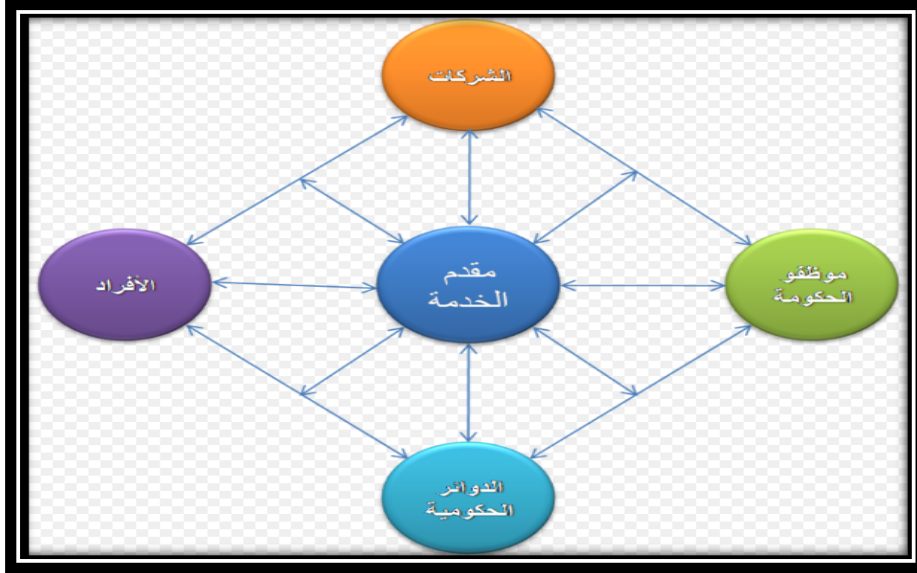
صورة (2)، مباني ذكية مكثفة ذاتيا بالطاقة



المصدر: <http://ara.tv/4wqqt>

ح- الحوكمة الذكية (Smart Governance): تتضمن الخدمات العامة والشفافية عن طريق المشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية والالتزام بالثقافة العامة كأسلوب حياة، وبالتالي تفعيل وتطبيق القوانين البيئية التي نص عليها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 بشكل فعلي الخاصة بحماية والحفاظ على البيئة المحيطة بنا، الشكل (1).

الشكل (1)، رسم توضيحي للحوكمة الذكية



المبحث الثاني: واقع التصميم الإيكولوجي للمدن الذكية ودورها في تقليل التلوث البيئي

تصمم المدن الذكية وفق أسس تتطابق مع النظام الإيكولوجي، الذي يعكس علاقة الانسان ببيئته إذ يشير علم التبيؤ الى تحقيق الموازنة بين النشاطات البشرية والمحافظة على البيئة إلى اقصى حد ممكن، وهذا ما تسعى المدن الذكية الى تحقيقه وفق بنى تحتية صديقة للبيئة، تحقق أعلى درجات الراحة الممكنة متزامنة مع الحفاظ على البيئة والتقليل من التأثيرات الضارة عليها، وتحقيق الهدف الأساس هو التكيف والتعايش مع البيئة، ويمكن توضيح التصميم الإيكولوجي للمدن الذكية على النحو الآتي:

1- البنية التحتية الأيكولوجية: هي الأساس والإطار البنيوي الذكي الذي يحقق مستويات عليا من الأداء قابلة للتحقيق على ارض الواقع بشكل عام، وفق مؤشرات حضرية أساس ومتقدمة تتكفل المدن الذكية بوضعها بما يتناسب مع التطور التقني والتكنولوجي الهائل في قطاع المعلومات و الاتصالات، وقد وضعت هذه المعايير بشكل متناسق و موحد من لدن أبرز منظمة هي منظمة تقييس الاتصالات في اتحاد الاتصالات الدولي (ITU-T)، عن طريق جمع البيانات و قياس الأداء و التقدم ، في سبيل تحقيق التنمية المستدامة و الارتقاء بالمدن أكثر ذكاء وأكثر استدامة، جدول (1)

جدول (1)، مؤشرات البنى التحتية في المدن الذكية

| نمط 2 | نمط 1 | المؤشر | التصنيف | البعد الثانوي | العد الرئيس |
|--------|-------|---|----------------------|---------------------------------|----------------------|
| مستدام | اساس | امدادات المياه الأساس | الماء والصحيات | البنى التحتية Infrastructure | الاقتصاد |
| مستدام | اساس | امدادات مياه الشرب | Water and Sanitation | | |
| مستدام | اساس | امدادات المياه المفقودة او المهدورة | | | |
| مستدام | اساس | جمع مياه الصرف الصحي | | | |
| مستدام | اساس | الصرف الصحي المنزلي | | | |
| مستدام | اساس | جمع النفايات الصلبة | Waste | | |
| مستدام | اساس | تكرار انقطاع التيار الكهربائي | الامدادات الكهربائية | Electricity Supply | |
| مستدام | اساس | زمن انقطاع نظام الكهرباء | Electricity | | |
| مستدام | اساس | الوصول الى الكهرباء | Supply | | |
| مستدام | اساس | شبكة النقل العام | النقل Transport | | |
| مستدام | متقدم | الراحة في شبكة النقل العام | | | |
| مستدام | اساس | شبكة الانتقال بالدراجات الهوائية | | | |
| مستدام | متقدم | المشاركة بالتنقل | | | |
| | | Transportation Mode Share | | | |
| مستدام | متقدم | مؤشر وقت السفر | | | |
| مستدام | متقدم | الدراجات الهوائية المشتركة | | | |
| مستدام | متقدم | السيارات المشتركة | | | |
| مستدام | متقدم | مركبات الركاب منخفضة الانبعاثات الكربونية | | | |
| مستدام | متقدم | استدامة الأبنية العامة | | | الأبنية Buildings |
| مستدام | متقدم | تكاملاً إدارة البناء في الأبنية العامة | | | |
| مستدام | متقدم | البنى التحتية للمشاة | التخطيط الحضري | Urban Planning | |
| مستدام | متقدم | التطوير الحضري وتخطيط المكان | Urban Planning | | |

المصدر: أحمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص56.

وتسعى المدن الذكية الى خلق بيئة صحية ذات تلوث بيئي من الدرجة المقبولة، وتعمل على أساس إنشاء المباني الخضراء والحدائق والمرافق الذكية عبر خفض استخدام الطاقة والإدارة الذكية للطاقة، عبر تطبيق المعايير البيئية للمدن الذكية، جدول (2).

جدول (2)، المؤشرات البيئية للمدن الذكية

| البعد الرئيس | البعد الثانوي | التصنيف | المؤشر | نمط1 | نمط1 | |
|---------------------------------|------------------|----------------------------------|---|------------------------|--------|--------|
| البيئة Environment | البيئة | جودة الهواء | تلوث الهواء | اساس | مستدام | |
| | | | انبعاثات الغازات الدفيئة | اساس | مستدام | |
| | | الماء والصحيات المجاري | جودة مياه الشرب | اساس | مستدام | |
| | | | استهلاك الماء | اساس | مستدام | |
| | | | استهلاك المياه العذبة | اساس | مستدام | |
| | | الجودة البيئية | التعرض للإشعاعات الراديوية والموبايل | معالجة مياه المجاري | اساس | مستدام |
| | | | | معالجة المخلفات الصلبة | اساس | مستدام |
| | التعرض للموضوعات | | التعرض للإشعاعات الراديوية والموبايل | اساس | مستدام | |
| | | | التعرض للموضوعات | متقدم | مستدام | |
| | الطاقة | الفضاء العام والطبيعة | المناطق الخضراء | اساس | مستدام | |
| | | | الوصول للمناطق الخضراء | متقدم | مستدام | |
| | | | حماية المناطق الطبيعية | متقدم | مستدام | |
| | | | المرافق الترفيهية | متقدم | مستدام | |
| | | الطاقة | استهلاك الطاقة المتجددة | اساس | مستدام | |
| استهلاك الكهرباء | | | اساس | مستدام | | |
| استهلاك الطاقة الحرارية السكنية | | | اساس | مستدام | | |
| | | استهلاك الطاقة في المباني العامة | اساس | مستدام | | |

المصدر: أحمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص56.

2-تطبيق المؤشرات البيئية للمدن الذكية (مدينة مصدر نموذجاً):

أ- **مدينة مصدر (1):** تعدّ مدينة مصدر من أوائل المدن المستدامة في الشرق الأوسط التي تبنت توفير بصمة خضراء يجتذى بها المدن المستقبل ، واستيعاب التوسع الحضري السريع، وخفض استهلاك الطاقة والمياه، والحد من التلوث والنفايات، تصميم المدينة مزيجاً متناعماً بين فنون العمارة العربية التقليدية والتكنولوجيا العصرية وهذا يساهم في التقليل من التلوث البصري، و تمكنت من الاستفادة من حركة مرور الهواء المنعش فيها، لتوفير برودة طبيعية تضمن أجواءً مريحة في ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، استثمرت مدينة مصدر أشعة الشمس إذ يتم توليد الطاقة الكهربائية النظيفة باستخدام تكنولوجيا الألواح الشمسية المثبتة على أسطح المباني، وتمتلك إحدى أضخم التجهيزات الكهروضوئية في منطقة الشرق الأوسط تعمل مدينة مصدر كذلك على رفع مستويات التطوير العمراني المستدام، من خلال مجموعة متنوعة من مبادرات البحث والتطوير، والمشاريع التجريبية الفاعلة في الموقع مثل نموذج الفيلا الصديقة للبيئة.

تستضيف مدينة مصدر المقر الرئيس للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (ايرينا) وهي منظمة حكومية لتشجيع اعتماد الطاقة المتجددة على نطاق العالم، وعليه تتسم مؤشرات البيئة النقية لهذه المدينة عبر ما يأتي:

- 1- الاستغلال الأمثل للطاقة الشمسية من خلال تطوير مكاسب الكفاءة، والتوجيه الأمثل لشبكة الطاقة في المدينة.
- 2- تكامل أوجه الحياة في المدينة بطريقة تكون فيها الحياة سهلة وسعيدة، ويتوفر السكن في مواقع متناسبة بما يؤدي إلى تقليل استخدام وسائل النقل.
- 3- إنشاءات ومبان محدودة الارتفاع والحجم.

ب- توفير المرافق العامة وتطويرها ؛ لحياة اجتماعية وسعيدة مع الاهتمام بالمشاة ووسائل المواصلات المتوازنة
ت- توفير حياة ذات جودة عالية ضمن منظومة بيئية ذكية.

ث- يتضح الهدف البيئي من انشاء مدينة مصدر الذكية هو التقليل من انبعاث غاز ثنائي أكسيد الكربون وطرح النفايات واعتمادها على مصادر الطاقة المتجددة، وعليه تتسم ملامح البيئة المستدامة والنظيفة عن طريق تطبيق المنهج البيئي الذكي في مجالات القضاء على تلوث النظم البيئية، وهي كالآتي:

أ- **جودة الهواء:** استطاعت مدينة مصدر التقليل من نسب تلوث الهواء عبر التحكم بمصادر تلوثه الرئيسية المتمثلة بوسائل النقل، المصدر المباشر لتلوث الهواء بعوادم السيارات، وأصبحت أول مدينة خالية من الكربون وتحتوي على 150 برج لتنقية الهواء بارتفاع (45 م) التي تمتص الهواء من فوق وتدفع بالنسيم لتبريد الشوارع، تتسم الإجراءات في مجال تقليل تلوث الهواء هو تطبيق ما يأتي:

- 1- استخدام وسائل النقل السريعة للتقليل من الفترة الزمنية لاستخدامها وبالتالي التقليل من الانبعاثات الملوثة.
- 2- استخدام السيارات الكهربائية، وهي الأفضل وصديقة البيئة ولا تطلق أي ملوثات وجسيمات للغلاف الجوي، الصورة (3).

(1) جمال صبحي حجير، المدن الذكية ودورها في الابتكار، المنتدى العربي للمدن الذكية، 7 / 10 / 2019.

3- استخدام المترو تحت الأرض يربط بين مطار أبو ظبي الدولي ومركز مدينة مصدر ثم يربط مركز المدينة باستخدام السكك الحديدية في نقل المسافرين من المطار الى مركز المدينة، وهو بذلك يختصر الوقت ويقلل من استخدام وسائل النقل الأخرى، وتفعيل خط نقل واحد (1)، وهذا يضمن الحصول على جودة هواء عالية مطابقة للمواصفات العالمية.

يتضح مما تقدم، إن استخدام وسائل النقل النظيفة التي تعمل بالطاقة الكهربائية أو الشمسية في النموذج المختار، والتقليل من وسائل النقل التقليدية يساعد على خفض الانبعاثات الغازية الصادرة عنها من خلال ترشيد استخدامها عبر استثمار وسائل النقل العامة والتقليل من وسائل النقل الخاصة، والتحول في استخدام الوقود العادي للنقل وتطبيق نهج النقل الذكي وتحقيق التنمية المستدامة.

الصورة (3)، استحداث حافلة مستدامة تعمل كلياً بالكهرباء في مدينة مصدر



المصدر: <https://www.albayan.ae/economy/local-market/2018-01-16>

(1) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق، ص 649.

جودة الماء: يعد تلوث الماء من المشاكل التي تواجه دول العالم ويأتي في مقدمتها افتقار الموارد المائية وسوء ادارتها، أضف الى ذلك تلوث المياه الجوفية نتيجة تراكم النفايات بفعل التقدم الزمني، وتعد مدينة مصدر الذكية النموذج المختار للدراسة من المدن الصحراوية ذات الدرجات الحرارة العالية وقلة المياه والاعتماد على المياه الجوفية، وقد اتبعت استراتيجيات بيئية ذكية لضمان جودة المياه وضمان الكفاءة البيئية وتحقيق بيئة مائية مستدامة من خلال اعتماد المبادئ الذكية الاتية (1):

استعمال محطة تحلية مياه الابار والمياه الجوفية تعمل بالطاقة الشمسية، وهي بذلك تساهم في الحد من استهلاك الطاقة والتقليل من استهلاك الماء بنسبة 60% في الأبنية، وهي بذلك تحقق ضمان للكفاءة البيئية.

إعادة الماء المستهلك وتدوير استخدامه بنسبة 100% واستخدامها في خزانات المرافق الصحية وسقي المناطق الخضراء، باستخدام العديد من التطبيقات التي ساهمت في الحفاظ على مورد المياه الطبيعية وضمان الاستدامة، الصورة (4).

الصورة (4)، إعادة تدوير مياه الصرف الصحي



المصدر: <https://www.bayancenter.org/>

عدم وجود الحنفيات اليدوية وتعوض عنها بأجهزة الاستشعار بالحركة وتحديد الاعمال والسيطرة على المياه، وهذا ساعد في ترشيد استهلاك المياه من الهدر وضمان المحافظة عليها.

تزويد مساكن النموذج المختار (مدينة مصدر الذكية) بثلاث خطوط ماء وهي مياه الشرب، والمياه الرمادية التي تستخدم للأغراض المنزلية ومياه الصرف الصحي وهي بذلك تضمن عدم تلوث مصادر المياه السطحية والحفاظ على التنوع الاحيائي فيها.

(1) مها سلمان، التوجهات الحديثة للعمارة المستدامة (دراسة تحليلية لمبادئ تصميم المسكن المستدام)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017، ص334.

ب- **كفاءة مصادر الطاقة:** تشمل مصادر الطاقة كل من الموارد الدائمة من هواء وماء والطاقة الشمسية، والموارد المتجددة التي تشمل الكائنات الحية والتربة، أما الموارد غير المتجددة فتشمل النفط والغاز الطبيعي والفحم والمعادن، غير إن الزيادة المتسارعة للبشرية ومعدلات النمو العالية وما يصاحب ذلك من التطور الصناعي والتكنولوجي، مما دفع الإنسان إلى الإسراف واستغلال موارد البيئة مما يسبب استنزافها بمعدلات تفوق قدرة البيئة على إعادة تجديدها أو استبدالها. وتعد مدينة مصدر من المدن الذكية التي حققت نجاح كبير على مستوى العالم في الحفاظ على مصادر الطاقة، والاستغلال الأمثل للطاقة المتجددة وإدارتها إدارة ذكية بما يضمن تحقيق بيئة نقية وضمان حقوق الأجيال في بيئة نقية من مصادر التلوث بفعل مصادر الطاقة، أما التقنيات الذكية المتبعة فيها فتتضح عن طريق ما يأتي (1):

1- تحويل اشعة الشمس إلى كهرباء عن طريق (جهاز الاستقبال في قاعدة البرج) يحول الطاقة الشمسية إلى كهرباء بأقل كلفة من بقية التقنيات الأخرى، وعليه يساهم هذا المشروع في تقليل فقدان الكهرباء والتقليل من الانبعاثات الملوثة عن مصادر الطاقة الأخرى.

2- وضع ألواح شمسية على سقوف المباني وارضيتها، إذ تعمل هذه الألواح على تحول الطاقة الشمسية إلى كهرباء، وعليه تقليل الضغط عن مصادر الطاقة الأخرى، إذ ساهمت في خفض الطلب على الطاقة ضمن المباني بنسبة 40% وفقاً لمعيار الجمعية الأمريكية للتصميم الذكي.

3- اعتمدت مدينة مصدر في توليد طاقتها الكهربائية بصورة كلية على الطاقة الشمسية، وذلك بمساحة (22 هكتار، 220000م²)، إذ تعد أكبر محطة في الشرق الأوسط لتوليد الطاقة النظيفة.

4- استغلال الرياح خارج المدينة عن طريق تثبيت توربينات طواحين الهواء التي تنتج حوالي 20 ميغاواط من الطاقة الكهربائية اللازمة لمدة الليل (2)، مما ساهم في الحد من التلوث الناتج بفعل المحطات الحرارية لإنتاج الطاقة.

ت- نستنتج مما تقدم، إن مدينة مصدر تمكنت من الحد من استهلاك الوقود الاحفوري، من عبر اعتمادها على مصادر الطاقة المتجددة، وساهمت مساهمة فعالة من تقليل الانبعاثات الملوثة، نتيجة اعتمادها على إدارة ذكية في الطلب على مصادر الطاقة غير المتجددة وتقنياتها، مما ساعد على تحسين حماية البيئة وتشجيع استخدام الطاقة البديلة.

ث- **إدارة النفايات:** تعد مشكلة النفايات من المشاكل المرتبطة بزيادة الاستهلاك وتحسن المستوى المعيشي، وهي تتطلب إدارة ذكية ويتم في مدينة مصدر تدوير النفايات و تحويلها إلى طاقة، عبر مشروع متكامل يقوم بمعالجة (300 طن من النفايات) سنويا و تحويلها إلى كهرباء بقدرة إنتاجية (30 ميغاواط) تضاف إلى محطة الكهرباء، إذ يحرق المشروع حوالي (35 طن) من النفايات المحلية في الساعة الواحدة، يبحث هذا الجانب البيئي شركة بيئية متخصصة في تدوير النفايات

(1) حمزة الجبالي، التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، دار علم الثقافة للنشر، 2016، ص142-147.

(2) علي عبد فهد الطائي وحسن شاكر عزيز الكوفي، الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص162.

من الورق و البلاستيك و المطاط و النفايات الالكترونية و الصناعية و السائلة و مخلفات البناء، وتحولها الى مواد اكثر نفعا (1)، في حين تستعمل النفايات البيولوجية في الحصول على التربة والاسمدة العضوية الضرورية للزراعة (2).
وعليه تعد مدينة مصدر من المدن التي تخلف صفرا من النفايات وخالية من التلوث البيئي بفعل النفايات الصلبة والسائلة، وتحقق بيئة مستدامة. وبشكل عام فقد اوضح عبر البحث أن هناك إمكانيات الاعتماد على المدن الذكية في العراق لمواجهة النمو السكاني والتقليل من استهلاك الموارد غير المتجددة والتطور في استثمار المتجددة منها حفاظا على البيئة وتحقيق الاكتفاء من متطلبات المدينة واشباع رغبات السكان فضلا عن الحفاظ على حقوق الاجيال القادمة وهذا يتحقق باعتماد الاستدامة والذكاء والمعرفة والتقنية في نشوء المدن الذكية

الاستنتاجات والمقترحات: مما سبق عرضه في أجزاء البحث يمكن استخلاص جملة من النتائج والمقترحات المرتبطة بما تم التوصل اليه وهي على النحو الآتي :

أ- **الاستنتاجات:** توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- 1- تعدد الأسباب التي دفعت للتوجه نحو انشاء المدن الذكية وفي مقدمتها تحقيق مستقبل أخضر خالي من التلوث.
- 2- حققت تجربة المدن الذكية نقل المدينة من مرحلة كانت تسبب ازمت بيئية الى مرحلة من المدن التي تتسم بالذكاء الصناعي وجودة عالية في حساب مستويات التلوث قبل 24 الى 48 ساعة مقدما.
- 3- ساهمت المدن الرقمية في قلة استهلاك موارد البيئة غير المتجددة وبالتالي تؤدي الى قلة في التلوث البيئي، إذ نجحت في خفض الطلب على الطاقة ضمن المباني بنسبة 40% وفقا لمعيار الجمعية الأمريكية للتصميم الذكي.
- 4- قللت من نسب التلوث من وسائل النقل التي تعد أكبر مصدر لتلوث الهواء، وخفض الانبعاثات الغازية الصادرة عنها من خلال ترشيد استخدامها، إذ بلغ انبعاثات غاز CO2 صفراً %.
- 5- زيادة الشعور الحقيقي بالبيئة والحفاظة عليها، نتيجة احتضان المهويين والمبدعين وخلق مستوى تعليم ذكي.
- 6- إعادة استخدام الماء المستهلك وتدوير مياه الصرف الصحي بنسبة 100%، مما ساهم في القضاء على تلوث المياه وضمان جودته وفق المحددات العالمية.

ب- **المقترحات:** يقترح البحث الأمور الآتية :

- ت- يتطلب انشاء المدن الذكية مطابقة وتوافقية مع الواقع الحالي، مع الأخذ بعين الصواب النظم البيئية وحمائتها.
- ث- وضع آلية متطورة تواكب التقدم التقني في مجال البنية التحتية للاتصالات واشترك المواطن والإدارة والبيئة في ذلك.
- ج- بناء استراتيجية البيانات وضمان جودتها وشفافيتها.
- ح- ضرورة تبني الشراكات بين القطاع العام والخاص وتحسين الاستراتيجيات وزيادة التمويل.

(1) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق، ص 650.

(2) علي عبد فهد الطائي وحسن شاكر عزيز الكوفي، مصدر سابق، ص 162.

المصادر والهوامش:

- (1) احمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018.
- (2) عبد الرؤوف إسماعيل، المدينة الذكية، دار روبي للنشر وتقنية المعلومات، 2018.
- * يقصد بآنترنترنت الأشياء هو جهاز يمكن تعريفه على انترنت من خلال الصاق عنوان انترنت (IP) وهو كل شيء يمكن ان تتصرف عليه شبكة الانترنت من خلال بروتوكولات الانترنت مثل تشغيل السيارة من جهاز الحاسوب الخاص.
- (3) بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://www.researchgate.net/Cities>
- (4) هولين جاو، بناء مدن الغد الذكية المستدامة أدوات ورؤى من اجل المضي قدما، مجلة اخبار الاتحاد، العدد (2)، 2012.
- (5) المركز الديمقراطي العربي/ المانيا، اعمال المؤتمر الدولي الأول، المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (واقع وفاق)، ج1، برلين، المانيا، 29-30 2019.
- (6) حاتم حمودي حسن، المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أمودجا، مجلة مداد الآداب، عدد خاص المؤتمرات 2018-2019.
- (7) جمال صبحي حجبر، المدن الذكية ودورها في الابتكار، المنتدى العربي للمدن الذكية، 7 / 10 / 2019.
- (8) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق.
- (9) مها صباء سلمان، التوجهات الحديثة للعمارة المستدامة (دراسة تحليلية لمبادئ تصميم المسكن المستدام)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.
- (10) حمزة الجبالي، التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، دار علم الثقافة للنشر، 2016.
- (11) علي عبد فهد الطائي وحسن شاکر عزيز الكوفي، الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوفي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
- (12) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق.
- (13) علي عبد فهد الطائي وحسن شاکر عزيز الكوفي، مصدر سابق.

التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة

مسعودي سناء

Takaful insurance and its role in the current crisis

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه تخصص مالية إسلامية

جامعة محمد الأول وجدة - المغرب

sanae_messaoudi@yahoo.frملخص

إن الأزمة التي يعيشها العالم اليوم أزمة كوفيد-19 سيكون لها ومما لا شك فيه آثارا سلبية على مختلف القطاعات لا سيما القطاع الاقتصادي الذي بدأ يعرف ركودا و انخفاضا وشللا على مستوى الاستثمارات سواء الداخلية أو الخارجية وما يحتاجه اليوم إزاء مواجهة هذه الأزمة هو تضافر الجهود والتعاون بين الأفراد والمجتمعات لتفتيت المخاطر والأخطار، والحقيقة أن مبدأ التعاون والتكافل هو مبدأ أصيل في الشريعة الإسلامية بل هو الأساس الذي تقوم عليه و هذا ما نجده في نظام الزكاة والوقف والصدقة والعاقلة وغيرها. و التأمين التكافلي كمنتج إسلامي معاصر فإن الهدف الرئيس الذي كان وراء ابتكاره وصياغته هو خلق نظام تعاوني تضامني يسعى إلى تفتيت المخاطر وتوزيعها على المشاركين.

و في هذا البحث الذي هو تحت عنوان التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة سنركز في البداية على إعطاء تصور على هذا المنتج كما هو الحال في القانون المغربي وما جاءت به المعايير الشرعية الأيوني حتى نصل إلى رؤية واضحة تمكننا من الحكم عليه، لأن بطبيعة الحال الحكم على الشيء فرع من تصوره ونستطيع أن نبرز مدى أهمية ودور التأمين التكافلي في الأزمة الراهنة.

و التأمين التكافلي على نحو ما هو معلوم يعد أهم قطاع في المالية الإسلامية و قد تزامن ظهوره مع ظهور المصارف الإسلامية ونظرا لكون المصارف سواء كانت إسلامية أم تقليدية تتعرض اليوم لمجموعة من المخاطر بسبب أزمة جائحة كوفيد-19 فإن المدة المقبلة سينتج عنها توجه جديد للبحث عن البديل الذي يحسبهم بالأمان ويعالج أي أزمات غير متوقعة وأمام فشل النظام الرأسمالي المبني على الاقتصاد الوهمي وعجزه فإنه لابد من تبني بديل أخلاقي واقعي، والتأمين التكافلي بعده نظاما متكاملًا يقوم على مجموعة من الأسس والمعايير الموافقة لأحكام الشريعة فإنني سأحاول عبر هذه الورقة إبراز دور التأمين التكافلي في معالجة الأزمة الراهنة سواء على مستوى المصارف أم الأسواق المالية.

الكلمات المفتاحية : التأمين التكافلي، الأزمة، المخاطر، المصارف، الأسواق المالية.

Abstract

The Covid-19 crisis, which the whole world is experiencing today, will undoubtedly have negative effects on various sectors especially the economic one. The latter seems to know a recession, decline, and paralysis at the investments' level, whether domestic or foreign. Consolidation of efforts is what we need in order to face this crisis, and cooperation between individuals and communities to overcome the risks and the dangers. In fact the principle of cooperation and solidarity as an authentic principle in the Islamic Law it is found in A-Zakat, Al-Waqf, A-Sadaqa, A-AAqila, and others.

The main objective of Takaful Insurance is to create a cooperative solidarity system that seeks to overcome the risks and distribute them on participants.

In his research, « takaful insurance and its role in the current crisis », I will focus at the beginning on giving a vision of this product, as in Moroccan law, and in the shari'ah standards « AAOIFI » in the Right to come up with a clear vision that enables us to judge it, because judging is a branch of its perception and therefore we can highlight the importance and role of takaful insurance in the current crisis.

Takaful insurance is the most important sector in Islamic finance and has coincided with the emergence of Islamic banks and given that banks, whether Islamic or traditional, are exposed today to a range of risks due to the crisis of the Covid-19 pandemic, the coming period will result in a new trend to look for an alternative that makes them feel safe and addresses any unexpected crises and in the face of the failure of the capitalist system based on the imaginary economy and its incapacity it must adopt a realistic moral alternative and takaful insurance as an integrated system based on a set of Through this paper, I will try to highlight the role of takaful insurance in addressing the current crisis, whether at the level of banks or financial markets.

Keywords : Takaful Insurance, Crisis, Risk, Islamic Banks, Financial Markets

المقدمة

من المعلوم أن التأمين التكافلي أهم قطاع في المالية الإسلامية وعلى نحو ما صوره علماء الاقتصاد الإسلامي بأنه الجناح الأيسر للاقتصاد، إذ شبهوا الاقتصاد الإسلامي بالطائر رأسه القطاع المصرفي وجناحه الأيمن الاستثمار وجناحه الأيسر قطاع التأمين ولقد ظهر هذا الأخير كفكرة كان الغرض منها هو تفتيت المخاطر والتعاون على جبر الضرر الذي قد يلحق بشخص أو مؤسسة فيعجز أحدهما عن تحمل الخسارة الناتجة عنه لوحده فيكون الإنضمام إلى مجموعة السبيل الأفضل إلى تقاسم هذه الخسائر وتوزيعها بين جميع الأطراف المشاركين بأقساطهم. و المصارف الإسلامية بعدّها جزءاً من القطاع البنكي الذي ينتمي إلى منظومة مالية و اقتصادية فإنه يتأثر بما تتأثر به هذه المنظومة من أزمات وكوارث ونظراً لما يعيشه العالم اليوم من أزمة covid-19 التي كان لها أثر على الاقتصاد العالمي بصفة عامة والأسواق المالية بصفة خاصة فإن هذا البحث يحاول الإجابة عن التساؤل الآتي:

ماهي مساهمات التأمين التكافلي في حل الأزمة الحالية التي تواجهها المصارف الإسلامية في ظل جائحة covid-19 ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قسمت البحث على المحاور الآتية :

- 1- ماهية التأمين التكافلي
- 2- مبادئ وخصائص التأمين التكافلي
- 3- أثر ومساهمة التأمين التكافلي في تعزيز أداء المصارف الإسلامية وكذا الأسواق المالية في الازمة الراهنة.

المحور الأول: ماهية التأمين التكافلي

المطلب الأول: تعريف التأمين التكافلي

لقد عرف المشرع المغربي التأمين التكافلي بأنه عملية تأمين تتم وفق الرأي بالمطابقة الصادر عن المجلس الأعلى لتغطية الأخطار المنصوص عليها في عقد التأمين بواسطة حساب التأمين التكافلي يسير مقابل أجرة التسيير من طرف مقولة التأمين التكافلي وإعادة

التأمين المعتمدة لمزاولة عمليات التأمين التكافلي ولا يمكن في حال من الأحوال فرض أو أداء فائدة على عمليات التأمين التكافلي أو نشاط تسيير حساب التأمين التكافلي من لدن المقاوله.¹

جاء في المعايير الشرعية الأيوبي بأن التأمين الاسلامي هو اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية وله ذمة مالية مستقلة. الصندوق يتم منه تعويض الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن عليها ويتولى إدارة الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق.²

وعبر هذين التعريفين يتضح بأن التأمين التكافلي عبارة عن نظام تعاوني يتكون من صندوق يتم تسييره من طرف شركة مختصة يكون لها أجر بصفتها وكيلًا أو نسبة من الربح بصفتها مضاربا وهذا الصندوق يساهم فيه مجموعة من المشاركين على أساس الالتزام بالتبرع وفي حالة وقوع الخطر لأحد المشاركين يستفيد هذا المشارك بتعويض من الصندوق، وهذا النموذج للتأمين يعتبر بديلا شرعيا عمليا للتأمين التجاري الذي يقوم على الغرر والمقامرة وذلك نظرا لما يتميز به من أسس تتناسب مع أحكام الشريعة أهمها ما يأتي :

1- التكيف الفقهي

يكيف التأمين التكافلي على أنه التزام بالتبرع غير أن المشرع المغربي جعل الالتزام بالتبرع بمقدار الضرر والباقي للمشارك مع عوائده خلاف ما جاء في معايير الأيوبي فهو تبرع كامل ونهائي وتبقى الفوائض في الصندوق وفي حالة التصفية يتبرع بما إلى جهات الخير وهذه نقطة قوة تضاف للتجربة المغربية لأن المشترك سيتفيد من الفائض وهذا ما يشجع إقبال عدد كبير من المشتركين.

2- الأطراف التعاقدية والعلاقة بينهم

والجدير بالإشارة فإن التأمين التكافلي تتدخل فيه ثلاثة أطراف تحكمهم علاقة تعاقدية خاصة:

1 مشروع قانون رقم 18_87 يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات

2 هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الأيوبي AAOIFI رقم المعيار 26

فالعلاقة بين حملة الوثائق والصندوق الذي له الشخصية الاعتبارية وذمة مالية مستقلة عند الاشتراك هي علاقة التزام بالتبرع والعلاقة بين المشترك وبين الصندوق عند التعويض هي علاقة التزام الصندوق بتغطية الضرر.

أما العلاقة بين المساهمين فهي علاقة مشاركة من خلال النظام الأساسي تأخذ صفة شركة المساهمة.

وتبقى أخيرا العلاقة بين مقاوله التأمين التكافلي وبين صندوق حملة الوثائق هي علاقة وكالة من حيث الإدارة أما من حيث الاستثمار فهي علاقة مضاربة أو وكالة بالاستثمار أو هما معا.

ووفقا لنموذج المضاربة تقوم مقاوله التأمين بصفتها مضاربا والمشترون بصفتهم أرباب المال بتدبير كل من أنشطة الاستثمار وأعمال التأمين نيابة عن المشتركين وفي المقابل تتقاضى نصيبا على شكل نسبة مئوية من الفائض التكافلي ويتحمل المشاركون في التكافل وحدهم بصفتهم أرباب المال أية خسارة مالية في الاستثمار وفي الأنشطة التأمينية بشرط ألا تكون الخسارة ناشئة عن إهمال أو تقصير من قبل مؤسسة التأمين

و أما نموذج الوكالة بالأجر فتعمل المقاوله بصفتها وكيلها بأجر نيابة عن المشتركين الذين بصفتهم موكلين يحولون لها التصرف في تسيير أنشطة الاستثمار وأعمال التأمين التكافلي لمصلحتهم لا لأغراضها الخاصة و مقابل هذه الخدمة يتلقون أجرا يتفقون عليه.

وطبقا لنموذج الوكالة والمضاربة فإنه يتم اعتماد عقد الوكالة لأنشطة التأمين التكافلي بينما يستخدم عقد المضاربة لأنشطة الاستثمار ويبدو أن هذا النموذج يجد إقبالا من قبل مؤسسات التأمين التكافلي.

وهذه الشركة فضلا عن مهام التسيير فإنها ملزمة خاصة في القانون المغربي على دفع تسبيق تكافلي وهو عبارة عن قرض حسن لسد العجز الناجم عن عدم كفاية الأصول المتمثلة للاحتياطيات التقنية مقارنة مع هذه الاحتياطيات.

المطلب الثاني: القانون المغربي الخاص بالتأمين التكافلي

لقد تم وضع الإطار القانوني الأول للتأمين التكافلي سنة 2016 قانون 59.13 الذي يغير ويتمم القانون 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات وبعد عرضه على اللجنة الشرعية للمالية التشاركية وتقديم ملاحظاتها تم إعداد مشروع قانون 87.18 على ضوء تلك الملاحظات يحمل مجموعة من التعديلات، ويعد هذا القانون إضافة نوعية لسوق التأمين حيث ركز في تعديلاته على محورين أساسيين:

المحور الأول ويتعلق بملائمة القانون الحالي مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

المحور الثاني وينصب على مراجعة تقنية لبعض أحكام مدونة التأمينات.

ومن بين الأمور التي ركز عليها المحور الأول لا على سبيل الحصر:¹

1. التعريف بالمصطلحات (عقد الاستثمار التكافلي، صندوق التأمين التكافلي، صندوق إعادة التأمين التكافلي، حساب التأمين التكافلي.....).
2. عدّ مقولة تدبير التأمين التكافلي مجرد مقولة تسيير وليس لها حق في تملك أموال المشتركين وإعطائها صفة وكيل بأجر.
3. توزيع الفوائض التقنية والمالية على المشتركين وفق نظام تسيير صندوق التأمين التكافلي ولا يمنح أي جزء منها للمقولة المسيرة.
4. الفصل بين حسابات التأمين التكافلي لكل من شركة التأمين والصندوق قائمة مالية (bilan) خاصة به.
5. التنصيص في عقد التأمين التكافلي على أن مبلغ الاشتراك يدفع على أساس الالتزام بالتبرع ما عدا بالنسبة لعقود الاستثمار التكافلي.
6. بالنسبة لمقاولات التأمين وإعادة التأمين التكافلي المعتمدة لمزاولة عمليات التأمين التكافلي أو إعادة التأمين التكافلي يجب على جهاز التدقيق الداخلي أن يعد أيضا تقريرا خاصا حول مدى احترام عمليات التأمين التكافلي وإعادة

1 تقرير لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بمناسبة دراسة مشروع 87.18 لتغيير وتتميم قانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات

التأمين التكافلي للآراء بالمطابقة الصادرة عن المجلس الأعلى ومن أجل هذا فقد نص القانون على ضرورة إحداث وظيفة للتقيد بآراء المجلس العلمي الأعلى.

أما المحور الثاني فقد ركز بالأساس على مراجعة تقنية لبعض الأحكام و القواعد العامة الوارد في مدونة التأمينات الصادرة عن هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي.

وقد أحيل هذا القانون على البرلمان وتم المصادقة عليه في 9 اغسطس 2019 وصدر بعد ذلك في الجريدة الرسمية عدد 6806.

المحور الثاني: خصائص ومبادئ التأمين التكافلي

و مما سبق يمكننا القول بأن التأمين التكافلي عبارة عن نظام تعاوني يتكون من صندوق يتم تسييره من طرف شركة مختصة يكون لها أجر بصفتها وكيلًا أو نسبة من الربح بصفتها مضاربا وهذا الصندوق يساهم فيه مجموعة من المشاركين على أساس الإلتزام بالتبرع وفي حالة وقوع الخطر لأحد المشاركين يستفيد هذا المشارك بتعويض من الصندوق أما الفائض أو الباقي الذي يفضل في الصندوق يستفيد منه المشاركون أنفسهم بنسب متفاوتة بحسب استفادتهم من التعويض.

وهذا التصور يقودنا لفهم أهم الخصائص والمبادئ التي تميز التأمين التكافلي عن التأمين التجاري

- التأمين التجاري مبني على المعاوضة وشركات التأمين التجاري تسعى دائما إلى الاسترباح على حساب المستأمن ومن المعلوم أن أكثر الشركات ربحية هي شركات التأمين بينما التأمين التكافلي مبني على مبدأ التعاون والتبرع والتشارك لجبر الضرر وتغطية الأخطار للمشاركين وبالتالي فهو يحرص على البعد الاجتماعي ويساهم في الاقتصاد الاجتماعي بشكل كبير. فضلا عن أن الغرر لا يؤثر في عقود التبرعات خاصة عند الملكية لدا حرم التأمين التجاري لما فيه من الغرر الفاحش.
- النقطة الثانية وهي أهم نقطة وهي أن في التأمين التكافلي المشترك له الملكية الحقيقية للاشتراكات وبالتالي عنده الحق في الفائض، وشركة التأمين ماهي إلا شركة مسيرة مقابل أجر بخلاف التأمين التجاري فالشركة تستحوذ على حق ملكية الأقساط وعلى الفائض التأميني إن تحقق.

- النقطة الثالثة شركة التأمين التكافلي في حالة ممارسة الاستثمارية فإن العوائد كلها من حق المشتركين بخلاف شركات التأمين التجارية العوائد كلها من حق الشركة وليست من حق المستأمن بسبب عدم استقلالية صندوق أو محفظة التأمين عن حساب المساهمين.
- النقطة الأخيرة والتي تميز النموذج المغربي وهي أنه يراعى في تعيين مستفيد أو مستفيدين في عقود التأمين التكافلي العائلي احترام الأحكام الخاصة المتعلقة بالميراث والوصية والهبة المنصوص عليها في التشريعات الجاري بها العمل حسب كل حالة¹، أما بالنسبة للمعايير الشرعية الأيوبي فإنه يتم تعيين المستفيد وإن لم يكن من الورثة باعتبار أن الفائض ليس ملكا له. وعلى هذا فإن التأمين التكافلي جاء على نوعين من التأمين:
- التأمين على الأشخاص في حالتي العجز أو الوفاة المسمى أحيانا بالتكافل (التأمين التقليدي على الحياة).
- التأمين على الأشياء وهو يقوم على تعويض الضرر الفعلي ويستوعب التأمين من الحريق والسيارات والطائرات والمسؤولية وخيانة الأمانة وغيرها.²

المحور الثالث: أثر ومساهمة التأمين التكافلي في تعزيز أداء المصارف الإسلامية و الأسواق المالية في الازمة الراهنة.

مما لا شك فيه أن الأزمة التي يعيشها العالم اليوم أزمة كوفيد-19 سيكون لها أثر على الاقتصاد العالمي بسبب الركود الذي أصاب مختلف القطاعات، وبهذا نجد أن المصارف سواء كانت إسلامية أو تقليدية تتعرض اليوم لمجموعة من المخاطر الشيء الذي سيجعل الفترة المقبلة ينتج عنها توجه جديد يبحث عن البديل الذي يحسس بالأمان ويعالج أي أزمات غير متوقعة، وأمام فشل النظام الرأسمالي وعجزه فإنه لا بد من تبني بديل أخلاقي، والتأمين التكافلي باعتباره نظاما متكاملًا يقوم على مجموعة من الأسس والمعايير الموافقة لأحكام الشريعة فإنه وكما سبق تفصيله حول هذه الأسس يمكن للتأمين التكافلي أن يسهم وبشكل كبير في تعزيز عمل المصارف الإسلامية في الأزمة الراهنة وذلك من خلال مستويات عدة :

1 المادة 66_1 من قانون رقم 87_18 المتعلق بمدونة التأمينات
2 معيار رقم 26 التأمين الإسلامي

1. السيولة :

التأمين التكافلي على نحو ما هو معلوم يستثمر أساسا في المصارف الإسلامية والأسواق المالية لذا يعتبر المزود الأول للسيولة التي تحتاجها هذه المصارف لتمويل معاملاتها فهو بهذا يعد رافدا من روافد السيولة في المصارف الإسلامية كما أن هذه الأخيرة تمثل له سوقا آمنا نظرا لخبرتها فالمنفعة مشتركة بينهما ومتبادلة في إطارها الشرعي الذي هو الأساس الذي يبنى عليه عمل القطاعين.

2. التأمين على الديون

والمصارف الإسلامية كغيرها من المصارف الأخرى فإنها وكما تعاني الآن من مشكل السيولة فإنها تعاني أيضا من تعثر سداد العملاء ونظرا لطبيعة العقود التي تتعامل بها خاصة عقود المدائبات منها فإنه لا يمكنها أن تفرض غرامات التأخير على العملاء على نحو ما تفعله المصارف التقليدية من أجل تغطية الضرر وعليها أن تلتزم بسقف الدين دون زيادة وعليه تكون أمام مخاطر عدة منها:

- "مخاطر الاستثمار بصورة عامة
- مخاطر موت المدين أو عجزه كلياً، حيث قد تكون في هذه الحالة أمام خيارين أحلاهما مر وهما إما بيع العين المرهونة التي قد تكون المنزل الخاص بالمدين أو المصنع أو نحوه مما يكون مصدراً لعيشه أو أن تترك الموضوع فتحسر ديونها وهذه أيضاً كارثة لها ولا سيما أنها ليست جمعية خيرية وإنما مؤسسات استثمارية دخل الناس على أساس الربح وليس على أساس الخسارة وإن كانت هذه متوقعة ومحتملة."¹

فالملجأ الوحيد لهذه المصارف في هذه الحالة هو التأمين على الديون المشكوك فيها وعليه حماية أموال المودعين.

3. الاستثمار في الأسواق المالية

يلعب التأمين التكافلي دوراً مهماً في الأسواق المالية و ذلك من خلال تعبئة المدخرات المالية من تجميع مبالغ الأقساط واستثمارها في الأسواق المالية عن طريق الصكوك التي من شأنها منافسة الحقل الاستثماري العالي المخاطر (المشتقات والعقود الآجلة)، خاصة الصكوك السيادية التي يكون الاستثمار فيها آمناً.

4. المساهمة في الاقتصاد الاجتماعي

إن شركات تأمين التكافلي لم يكن الغرض من إنشائها هو تحقيق الربح المحض ولكن هي ظهرت كفكرة الهدف منها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال التعاون في جبر الضرر كما أنها فيما تحققة من فائض يمكن أن يستثمر في الجانب الاجتماعي وذلك من أجل المساهمة الفعلية في تحقيق التكافل الحقيقي الذي يدعو إليه الشرع، كما أننا نجد وفيما أخذت به المعايير الشرعية الأيوني هو أنه في حالة تصفية الشركة فإن ما بقي في الصندوق يصرف في جهات الخير وذلك نظراً للمبدأ الأساسي الأساس الذي قام عليه التأمين التكافلي هو الإلتزام بالتبرع.

ومما سبق فقد خلصت في آخر هذه الدراسة إلى النتائج و التوصيات الآتية:

- 1- ما نحتاجه اليوم إزاء مواجهة أزمة كوفيد19 وخاصة في مجال الاقتصاد والمال هو محاربة الفساد والربح غير المشروع واكل أموال الناس بالباطل والاستغلال الربوي والبحث عن كل بديل أخلاقي إسلامي من شأنه ان يحقق تنمية حقيقية تجعل الإنسان صلب أهدافها وفوق كل اعتبارات ربحية محضة.
- 2- الأزمة يمكن أن تصبح فرصة ولكن بتظافر الجهود والتكافل والتعاون وتشارك الخسارة.
- 3- الرأسمالية المادية في كل أزمة تثبت عجزها فلا بد من أن نتأكد من ان البديل الحقيقي اليوم هو الاقتصاد الواقعي الأخلاقي المبني على مبدأ الشريعة الإسلامي.
- 4- مبادرة الدول الإسلامية لتفعيل التأمين التكافلي وذلك لتحقيق الأغراض الاجتماعية بالإضافة إلى دوره الاقتصادي.

المصادر والمراجع

- د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، التأمين بين الحظر والإباحة، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425هـ/2004م
- د. محمد حسين منصور، مبادئ قانون التأمين، دار الجامعة الجديدة للنشر
- د. محمد شوقي الفنجري، الإسلام و التأمين، المملكة العربية السعودية، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1404هـ/1984م
- د. علي محي الدين القره الداغي، التأمين الإسلامي دراسة فقهية تأصيلية، ط1، قطر، دار البشائر الإسلامية، 1425هـ/2004م
- مدونة التأمينات المغربية
- هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي ACAPS
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI
- د.علي محي الدين القره الداغي، التأمين على الديون دراسة فقهية اقتصادية، www.wethaq.com



The Second issue - October 2020 - The First Year **Refereed Quarterly Scientific Journal**

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

